

مقابلة مع روبيه غارودي

غارودي، ذاك الذي لا يندم على شيء... .

منذ ثالثي سنوات وروبيه غارودي، الفيلسوف والاستاذ المؤرخ الفن، مبتعد عن الحياة السياسية الناشطة. وها هو فجأة يعلن ترشح نفسه لرئاسة الجمهورية. وغارودي، المبعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي، يؤكد أنه اكتب مناعة ضد اغراءات التصب. صحيح أنه يمكن اعتبار كتابه الأخير «نداء إلى الأحياء» (منشورات Le Seuil) بمثابة اتهام عنيف لمحيط المذاهب البرغمانية، غير أن هذا الاندفاع البالغ - سوف نحكم عليه من خلال المقابلة التي أجرتها معه كاترين دافيد - لا يذهب به إلى درجة التندى الذاتي. حلات التطهير التالية، الحلف الألماني - الوفاقي، أحداث هنغاريا؟ كلا، انه لا يندم على شيء. وحده موقف الحزب الشيوعي في أيار/مايو ١٩٦٨ تمكن من زعزعة اعتقاداته. اليك، اذا، هذا الثاهد الحبر كما هو: ماركسي، مسيحي، بيئي، ومدافعان عن آية الله الخميني.

الواقع، ان كتابي هو مرافعة من أجل نموّ جديد. بالنسبة إلى، التنمية هي محاولة لاطفاء أجوبية على مسألة لا تحلّ لا سياسيا ولا اقتصاديا، لكنها تعنى الانسان بكليته وتتجاوز حدود حقبة معينة. حاليا، نحن في اتجاه بحيث تبدو جميع الخرافات النظام انتحارية. يحدثوننا عن تضاعف نفقات الطاقة كل ثالثي

- كتاب الجديد هو بكماله مرافعة من أجل تنمية حديثة. ومن ثم تبشر في الصفحة الأخيرة بطبعها: انك ترشح نفسك للانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨١. فهل ستكون ني فرنسا لعام ٢٠٠٠ ؟
- كلا، بالطبع. لا ينبغي استعمال الكلمات في غير موضعها. محمد وزردشت والمسيح كانوا أنبياء... في

البيئة. فمنذ ولادة الانسان الفاوسي، في عصر النهضة، ومجتمعاتنا تتأرجح بين فردانية الغاب وكلانية أوكارل الأرض. لكننا لم ننطق يوماً من فكرة الجماعة، ولم نخاول يوماً تصور علاقة أخرى مع الألوهية، حيث يبدو الاله كفوة فوقية في العالم.

والحال، ان التموج الثقافي مرتبط بطريقة التمو. اذا كان نظامنا اتحارياً، فذلك لأننا مشدودون الى هذا التموج الفاوسي، الغربي. في القسم الثاني من كتابي، أحاول أن أصفي إلى حكم ثلاثة عوامل، وهي حكم أنكرناها، هنا اذا لم نقوّضها: أنها حكم آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية. ثم ساءلت عما يمكن ان تعلمنا إياه هذه الحكم، أي بصورة أساسية اقامة علاقة اخرى للإنسان مع الطبيعة. ان رسم صينياً من عهد سونغ، وسجادة فارسية، ورقصة افريقية، كلها تولد شعوراً ماثلاً: لست الطبيعة مني، بل أنا من الطبيعة. أما فيما يتعلق بعلاقات الإنسان بالانسان، فقد عرفت هذه البلدان مجتمعات أصلية، لم تكن مبنية على الميمنة والمنافاة والقوة...

• الميمنة والمنافاة والقوة ليست في النهاية حكراً على الغرب...

- لكنها تخصه في الأصل، اذا اعتبرنا ان العقل هو أداة الميمنة هذه. فالمفهوم، هو طريقة معالجة الأشياء - والبشر بقدر ما تشبعهم بأشياء. ان عبارة «العلم الانساني» تبدو لي خطيرة جداً. ليس هناك سوى علم الانسان المرتين: فالعلم يمكن ان يعلّمنا أشياء كثيرة حول الانسان، باستثناء الأساس، الذي من خلاله ينجو الانسان من قوانين المادة. لم بعد الانسان الذي يتخذ قراراً حراً موضوع هذا النوع من الملاحظة. بالطبع، يمكننا استخدامه ومعالجته، بتقييمات اقتصادية ونفسانية واجتماعية، لكن فقط بقدر ما تلك تصوراً مختبراً لا هو عليه. صحيح ان كل شيء يحدث، في تصرفاته اليومية، كما لو كان فقط مستهلكاً، ومستعملاً وعاملًا ومتعطلاً، سلسلة كاملة من الوظائف التي يمكننا تحويلها

سنوات، وهذا يعني انه حتى لو اكتشفت كمية من النقط مساوية لتلك التي اكتشفت منذ نشأة الانسانية، فان ذلك لن يؤخر الاستحقاق إلا لمدة ثانية سنوات. وستُحرَّم من اليورانيوم قبل النفط بكثير. جميع منحيات النقص الغذائي بالنسبة إلى العالم الثالث، تلتقي حول العام ٢٠٣٠ أو ٢٠٢٠: انها أربعون سنة! لهذا السبب، أؤكد منذ البداية على أن مواصلة غلط هذا التموج وفقه يعني القضاء على أطفالنا. لدى ثلاثة أولاد، أعمارهم ستة وسبعين وثمانين وثمانين سنة. واتي أتساءل ما اذا كانوا سيعيشون حتى سن الخمسين. والحال، اذا استمر الوضع في الاتجاه والنمط الحاليين، ساضطر للاجابة بالفهي. فما علاقة التنبؤية هنا؟ انه فعل ايان ونفة، يجب طرحه كما هو، حتى ولو بدا أن الواقع يخطئه.

• الفصل الأول من كتابك يقدم رؤيا قيامية...

- نعم. لكنه أقصر فصول كتابي. بالنسبة الى آخره التقديري هو الأقل أهمية. كان المقصود أن أبين في أين تقودنا اخترافات عصرنا هذه اذا كان لا نفعل شيئاً لتلافيها. لكنني متفائل: ما لا يعني القول بأن كل شيء يسير على ما يرام بل يعني وجوب المحاجة اوسائل لتخطيء هذا الوضع. والحال، ان جميع الانتقادات التي أسمعاها هي في عمليها، لكنني لا أرى بروغ أي حل. وذلك، بلا ريب، لأن تموج التمو هذا مرتبط بنموج ثقافي وصيغته، في مكان آخر، بالتموج «الفاوسي» (FAUSTIEN) بما انه مبني على الفردانية وعلى تصور علمي ضيق للعقل كأدلة نفوذ وكأدلة سيطرة على الطبيعة والآخرين. من هذا المنظور الفاوسي، نحن نسير باتجاه الكارثة. اتنا بعيدون جداً عن آمال مارلو في عصر النهضة، حيث يقول في كتابه «فاوست» الأول: «بذكائك المفرط، صرّ إلها». ان هذا التموج قد أفسد العلاقات بين الانسان وطبيعة معنيرة كمحزن للمواد الأولية ومكب للنفايات. من هذه الرواية، لا فرق بين استغلال الرؤوات او تلوث

البعد السامي في الحياة الاقتصادية والسياسية. الاقتصاد السياسي مبني على المُسلمة القائلة بأن المجتمع مؤسسة عمل، وان الانسان موجود فيه ليعمل ويستهلك. انه تعریف للانسان المرتّب. وما يسمى بالاشتراكية العلمية، هو امتداد لهذا الاقتصاد المرتّب. غير أن أسباب كوفن اشتراكياً، واستعدادي للتضخي بمحبتي من أجل الاشتراكية، بعيدة عن هذه الاختصارات. ولا أستطيع ارغامك على مشاركتي بها عن طريق البرهان. في الواقع، انا تنطلق جيماً، الوضعيون والروحيانيون، من مسلمة. اما الفارق الوحيد، فهو أن المؤمنين يعون مسلماتهم. بينما يعتقد الآخرون الدوغمائية لأنهم لا يعون هذه المثلثات.

• انك تعلم شيئاً عن الدوغمائية، بعد كل تلك السنوات في الحزب الشيوعي، في المهد الاكثر ستالينية...

- أجل بالضبط. اذا كنت استطيع فهم الایان، فذلك لأنني عشت الدوغمائية. لو كنت شوكوكياً لما استطعت أن أخطو هذه الخطوة. الانتقال من الشوكوكية الى الایان غير ممكن. فالدوغمائية والایان تجمعها الرغبة في تكريس الحياة كلها من أجل ما نؤمن به.

• لكن، أليس الایان هو الذي يجعل المرء ذا مناعة ضد الدوغمائية؟

- الخطر هو أن الایان يتحول الى ديانة. فأنا لا "أمثال المسيحية بالشكل الذي اخذته في حقبة من تاريخها". الایان هو وسيلة لتبسيط الأشياء. ان يكون الانسان دوغماتياً يعني ان يستقر في الكائن، ويقول ما هو هذا الكائن، أي أن ينطق بحقيقة مطلقة، نهائية وناتمة. حينئذ، يبدأ التحقيق في التطور. اذا لم تكوني من رأيي، فاما انك مريضة وعليك الذهاب بالتالي الى مستشفى للأمراض العقلية والتفسيرية، واما انك

الى علاقات مادية. من كل ذلك، يمكن صناعة العلم. لكن، اذا مارس هذا الانسان حقه في السيطرة. مجدداً على مصيره الخاص، فان اي علم لا يستطيع التكهن به. • هنا ما تسميه انت «وجود الاله في الانسان...»

- نعم، ان هذا الفائض في القوى هو الذي يسمح لنا بتخطي اشتراطاتنا وارتهاياتنا، وبالافتتاح على سمو بالنسبة إلى الطبيعة وإلى مكنات لا تكون امتداداً لحتمياتنا السابقة...

• انك تستعمل جميع الوسائل، فأنت تنتقل بلا تهديد من المو الى الفلسفة الى شؤون الدولة، الى مشكلات العمال او النفط. انك تخلط كل شيء، كما لو لم يحدث الفصل بين الكنيسة والدولة...

- الأمر لا يتعلق بالكنيسة، إنها لا تجحب عن مشكلاتنا الحالية، وهي لا تقدم في هذا المجال أكثر من الأحزاب. فهل يتعلق الأمر بالفلسفة؟ في جميع بلدان العالم، الفلسفة هي طريقة عيش. والترب وحده اختصرها لكي تصبح فقط طريقة تفكير، وظاهرة تصورية صرفاً. طريقة عيش؟ إذاً، طريقة عيش محض انسانية. ان ما هو محض انساق، في الانسان، هو الالهي فيه: امكانية عدم الخضوع لماضيه. من هنا انتقادي للتصورات الوضعية للاخصائين الذين يقولون لنا، كل في ميدانه، اتنا أسرى حتمياتنا، الحياتية والفرائذية والثقافية... بالطبع، لكل هذا تأثير كبير في حياتي. لكن ما يجعل مني انساناً، هو امكانية التحرر من كل ذلك.

تحدث ايضاً عن المسو. في الواقع، أعتقد انا نصل الى الأكثر مادية، انطلاقاً من الانفصال عن اخراجاتنا. بهذا المعنى، لا يعتبر النمو فقط ظاهرة اقتصادية أو سياسية، بل انه اولاً ظاهرة ایانية، بالمعنى الأوسع للكلمة. انتي لا أتأسف على الفصل بين الكنيسة والدولة، لكنني أنتي ان يعاد ادخال

فهو في إدراكه أن هذا الاتهام لا يكون حقيقياً إلا إذا تمّ من وجهة نظر دينية.

• الخلاصة أنه حول دينه إلى أيديولوجية، وأنت تهتمّه على ذلك. لكن هذا الموقف هو أكثر «دوغماً» - لتردد عبارتك الخاصة - من الموقف الذي يقوم على تحويل الأيديولوجية - الماركسية مثلاً - إلى دين... فهذا يسمح لآية الله بأن يجعل من دمج السلطات الروحية والزمنية مبدأ أساسياً...

- كلا، فمنذ بضعة أسابيع، أفهم جلّاه بأنه لن يتم بعد اليوم بالقضايا التي هي من اختصاص النشاط الحكومي...

• لقد قالأشياء أخرى كثيرة...

- لكنه قال هذا مؤخراً... كلا، إن مساهمته الكبيرة: معارضته لنمذج النمو، ودوره التبشيري... ثم انه لم يعد من الممكن، بفضلها، تحليل موازن القوى كما في السابق، لم يعد كافياً إحصاء عدد البنادق والمدافع. لقد كان لينين يرتاب بثل هذا النهج من التفكير، وعندما قال له تروتسكي ان الظروف الموضوعية غير متوفرة في روسيا للقيام بالثورة، أجابه بأن الإفراط في الموضوعية سرعان ما يجعل المرء انتهازياً. ففي إيران، كان يوجد جيش فائق التطور، هو الخامس في العالم، وبذلك جبع وسائل القمع من التعذيب حتى الصواريخ. في المقابل، كان هناك شعب مجرد من السلاح. والحال أن الثورة، حتى استلام السلطة، لم تكن عنينة.

بعد ذلك، حدثت أشياء، قد يكون بعضها مؤسفاً. يتحدثون عن خمسائة قتيل. هذا كثير جداً، حتى أن قتيلاً واحداً هو كثير جداً. لكن، في النهاية لا أعرف في التاريخ ثورة حدثت بثل هذا الشمن الزهيد...

• في بداية كتابك، مدح مؤثر للنسوية. مع ذلك فإنه من المزعج قليلاً اطراء الحسيني كثيراً، بعد كل هذا...

عدوانية، عندئذ سيكون مصيرك السجن أو المشنقة. الدوغماتية تولد التحقيق.

• لقد كنت مُحققاً على جانب من الزواهة؟

- كان بامكاني أن أكون كذلك. كل هذا يستند إلى مسلمة. ليس مخالفاً للمنطق أن يكون المرء هتلرياً. وليس مخالفاً للمنطق أن يتمنى المرء الاففاء النموبي. فالأمر لا يتعلق بالمنطق بل بالخيال الأصلي. يمكن أن يكون المرء عمياً مطلقاً ويعتبر أن كل هذه التدميرات مشروعة. كذلك يتوقف على المفهوم الذي يكتوّه عن الانسان.

• بالنسبة اليك، هل تعتبر اليوم أن ميلك الى الدوغماتية في السابق هو بتاته عائق؟

- كان ذلك أكثر من ميل. فقد كنت غارقاً فيها كلّياً...

• هنا يساعدك على تقدير مخاطر الایان. لكن الآخرين، الذين تريد ان تجعلهم مؤمنين، لا يملكون هذا الماضي لحاليتهم...

- ان الایان لا يأتي عندما نريد، كما لو كنا ننادي كلّياً. كل ما أستطيع فعله هو الشعور بنسبة جيد اعتقاداتي. في شبابي، تأثرت بعبارة ذلك اللاهوتي البروتستانتي كارل بارت: «كل ما أقوله عن الله، صادر عن انسان». فالخطير هو الأوامر على غرض: «Gott mit Uns» مع الاسلام، تبرز المشكلة نفسها حالياً.

• انك تقدح آية الله الحسيني كثيراً، في كتابك...

- أجل، انتي أعرف بأننا مدینون له بالشيء الكبير. لقد كان له الفضل في اتهام نظام النمو على الطريقة الغربية، والذي لم يهدم التقاليد الثقافية بلاده فحسب، بل دفعه ايضاً الى الانهيار، وهو نظام لم يكن يفيد سوى أقلية ضئيلة من السكان. أما فضله الثاني

بالتسلح الذري - اذا تذكّرنا أن مدى الصواريخ الفرنسية لا يتجاوز الـ ٢٨٠٠ كيلومترا - يعني الانضمام الى معسكر الذين يعتبرون الاتحاد السوفيافي عدوهم الوحيد الحتمي. من الناحية الأخرى، لا تُنصيب سوى جزر الحالات... في هذه الحال، لا يُعتبر الحديث عن الدفاع في جميع الاتجاهات جديا جدا ...

• ان علاقاتك مع مارشيه تبدو أفضلاً مذ تركت صفوقة ...

- إنها متقطعة جدا، فأنا لم أره بعد ذلك إلا مررتين، في حفلة موسيقية لتيودوراكيس وفي سفارة الجزائر. انتي لا أحتد ضد الحزب الشيوعي. فهو ليس العدو الرئيسي برأيي. لكن، ليست لدى أية رغبة في الانضمام اليه مجددا. بالنسبة الي، الاحزاب هي شكل تنظيمي تخطّاه الزمن. لقد كانت تقدّمية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. لكنها ليست اليوم سوى آلات لامتصاص مبادرات المهاجرين. إنها تعمل على مستوى تنظيم الطبقات كما يعلم البرلان على مستوى الأمة: بتفويض السلطة. فهي كلها متفقة في شأن النمو والتسلح الذري وكذلك في شأن الطاقة النووية: وهذا ضلال برأي: ان بلدا يملك محطات نووية هو بلد يتعدّر الدفاع عنه عسكريا. فاي بلد سيتورط في قباحة ارسال قنابل نووية، في حين يكن الحصول على التبيّحة نفسها بواسطة قنابل اصطلاحية موجّهة نحو محطة نووية اي ضعفا او ثلاثة اضعاف كارثة هiroshima؟. كل ذلك وهي. لقد ذعرت عندما قرأت في «لونوفيل أوبرفاتور»، المنشقة التي دارت بين الجنرال بوبي (Buis) والكنسدر سانجينيتي (Sanguinetti) وها رجالان أعرفهما وأحترمها. لكن التصريح بأقوال غير مسؤولة مثل: «اذا دُمرت كامبرى، نستطيع قصف كركوف»، وقد يكون صحيحا، لكننا ننسى ان نضيف بأنه اذا قصفنا كركوف، لن يبقى هناك باريس ولا فرنسا! حينئذ، رد أحدهما: «تفى لنا الغواصات

- هذا لا يزعجني بتاتا. لا يجب الحكم على الثقافات الأخرى بنظاراتنا الغربية. التشاور هو شأن النساء الإيرانيات. في أثناء حرب الجزائر، كان الكثير من النساء يرتدن الحجاب كعلامة تمرد ضد الغرب. لا مجال لفرض الحجاب على النساء الفرنسيات. ثم ان أحدا لا يُغم على ارتداء التشاور، بل انه موصى به فقط. يقال بأنه يجب أن تكون النساء محشّشات في بلاسمهن. لكن قد يكون هذا اللباس التّنورة القصيرة.

عندما اسمع شهور بختيار وهو يقول: «لذهب الملائكة [رجال الدين] الى المسجد!» فهو في ذلك ينتقل الى ايران امرا من الجمهورية الثالثة. فمن المنظور الاسلامي، حيث ينص القرآن على طريقة عيش معينة، ليس لهذه الفكرة أي معنى على الاطلاق. الانسان هو كلّ، ولا يمكن تجزئته الى روحي ومادي. هذا ما أسميه ادخال البعد السامي في الحياة السياسية والاقتصادية.

• ماذا يعني، واقعيا، ادخال هذا البعد السامي الى فرنسا العام ١٩٨١؟

- اولا، البقاء خارج الاحزاب الاربعة الكبيرة، التي تفكّر كلها انطلاقا من بعض القواسم المشتركة، على رغم الاختلافات الظاهرة. جيّعها متفقة على مفهوم للنمو يتلزم زيادة مستدبة في الانتاج والاستهلاك. ويشدّد اليمين اكثر على الانتاج ...

• مع أن جيسكار ديستان قد نهى مؤخرا المجتمع الاستهلاكي ...

- أجل، لقد سمعت بذلك. انه يقول الكثير من الأشياء الحسنة، لكننا لا نلاحظ ذلك في سياساته... حسنا، ان اليسار يشدّد من ناحيته على التوزيع. لكن المبادىء هي نفسها: بين برنامج السيد ريفون بار و«البرنامج المشترك»، هناك فارق بنسبة ٦٪ فيما يتعلق بتقدير معدل النمو: ثم انهم متفقون جيّعا على ضرورة التسلح النووي - من فيهم الحزب الشيوعي. لقد أوضحت لجورج مارشيه ماء أمس أن مجرد القبول

موندراغون (Montdragon) في بلاد الباسك، اهـ واحد من أضخم المشاريع الإسبانية، وهي تحوي ٢٥ ألف عامل يصنعن أدوات منزلية. والحال أن لها بنية حلقة، كل مشغل ينبع الآخر، مع ان لكل واحد نصيبه من المسؤولية. والعمل يسير بصورة جيدة جدا. هناك أيضاً مثل مشاريع ميفرو (Migros) في سويسرا، التي تنتج ٤٠% من السلع الغذائية السويسرية. وهي موجودة منذ ثلاثين عاماً، على شكل وحدات مستقلة متعددة. ليس المقصود العاء النظام التمثيلي، بل ازالة التمثيل الرتيب والاحترافي. لقد كنت ببرلينا خالد أربعة عشر عاماً. وخلال أربعة عشر عاماً، كنت اشاهد دوماً الوجوه نفسها، تلك التي تكون الطبقة السياسية، بعيدة عن الشعب والتي تقرّ باسمه. انه تشويه للديمقراطية، فالحزب الحاكم يُنتخب بفارق اصوات قليلة - في جميع الديمقراطيات الليبرالية، هناك قصور سياسي رائع، فكل شيء يقرر تبعاً لقوانين منفعية. لا تلاحظ بروز أي مشروع، ثم انه لا يوجد أي سبب جوهري يحثّ على الإقتراع لليسار بدلًا من اليمين: مشروعهما هو نفسه: الحفاظ على الوضع الراهن.

- هل ستنظم المجتمعات الأساسية في المدارس انطلاقاً من كرسي الرئاسة؟

- لا يمكن منح الادارة الذاتية، يجب ان تنشأ
القاعدة. كل ما يمكن فعله، هو ازالة العقبات. ان
المهمة الاساسية لرئيس الجمهورية هي الغاء النظام
الرئاسي بأسرع ما يمكن، واعادة السلطة الى موعدها
ال حقيقي: المجتمعات الأساسية. يعتقد دامياً بأنه لا توجد
بين المشروع الخاص والتأمين اية صيغة اخرى. لكن،
بالعكس، هناك الصيغة البلدية والإقليمية... المهم هو
ان يكون العمال وليس السهمون بالرساميل هم الذين
يخرجون عن المائل الجوهرية الأربع التي تُطرح في
المشروع: المدفعة، التنظيم، المسؤولية، وتوزيع المنافع.
لكن، في زمن الشركات المتعددة الجنسية، لا تتدو لي
مسألة التأمين أولية: فالمسألة هي معرفة من يحدد الأسعار

النحوية». ان انتقام الرجل الميت هذا، هو عزاء هزيل.

الخطأ الأساسي، هو نفسه الذي ارتكب أيام خط ماجينو: انه الاعتقاد بامكانية الدفاع عن شعب بدون هذا الشعب. ان الرعد الحقيقي الوحيد هو افهام العدو أنه لا يستطيع الاعتماد على أي تعاون من الشعب. عام ١٩٦٨، وقبل ان يتخل دوبتشيك المكين، بسذاجة، عن كل شيء في تشيكوسلوفاكيا، كان الشعب قادرًا على المقاومة. وقد أثبت ذلك خلال بضعة أيام. المهم هو الاجماع. حتى ميشال دوبريه، في كتابه الابيض حول الدفاع، كتب يقول بأن «لا دفاع مكنا بدون اجماع شعبي». وما أقوله في صدد الدفاع، أقوله ايضاً في صدد الاحزاب، التي أخى عاماً الا تكون غير الشكل التكنوقратي للسياسة. أصوات، أنتدب... يتحدثون باسمي. هذا ما يجب تغييره، على وجه السرعة.

• هل لديك بديل؟

- مصدر السلطة الوحيد، هو الاجاع الشعبي.
ويكين الحصول عليه بالضغط. ذلك كان منهج هتلر.
لكن ليس هذا ما يبحث عنه. المشكلة هي في كيفية
الحصول على هذا الاجاع انطلاقاً من مشروع مشترك.
اذا كانت فرنسا بلداً يتغدر الدفاع عنه، فليس لانه
يقتصره هذا السلاح او ذاك، بل لان كل فرنسي
يتسائل عما يدافع. في المجتمع الزراعي القديم، كان
الامر بسيطاً جداً، فالقلح كان يدافع عن ارضه.
وكانت لبورجوازية القرن التاسع عشر أسبابها التي
ينبعي الدفاع عنها. أما اليوم فهناك تفكّك اقتصادي
ونفتّ في السياج الاجتماعي حتى انه اذا هوجمت
فرنسا، فان الوضع سيكون أسوأ بكثير من عام ١٩٤٠.
ماذا اقترح كيديل؟ مجمعات اساسية، وحدات
اقتصادية وسياسية وروحية ضيقة بما فيه الكفاية لكي
يمكن كل واحد من الاشتراك فيها. يقال بأن هذا
مستحيل في الصناعة الكبيرة. لكن، انظري الى تعاونة

وهو الشيء الوحيد الذي يمكن تعليمه. كتبت أستاذ الفلسفة لفترة طويلة، وكل ما استطعت تعليمه لطلابي حول كاتط أو البرهان الandonطولوجي ليس له أهمية كبيرة. الشيء الوحيد الذي يمكن نقله إلى الآخرين هو الفرح. منذ بضعة أيام، كتبت في منسك الأب فوكو (Foucauld) في الهوغار (Hoggar). وكان أولئك الأشخاص، الذين يعيشون هناك منذ ثمان وعشرين سنة، مشرقيين بالفرح... أما بالنسبة للماركسيّة، فقد حدث هذا من خلال التصوص. كنت أقرأ رومان رولان وجوريس. ثم استغرقت في قراءة ماركس، بنهجية، وعندما وصلت إلى الجزء الثاني والعشرين من طبعة «كوت» القدية، انتسبت إلى الحزب. لكنني أخطرتهم: «أنا رئيس جمعية الطلاب المسيحيين». كان ذلك عام ١٩٣٣، وكانت في سن العشرين. فقبلوني كما أنا. غير أنّ أصدقائي المسيحيين هم الذين طلبوا مني الاختيار، لكنني حافظت على علاقات صداقة حيمة معهم.

وكان الخيار بيبيا، عام ١٩٣٣. آنذاك كانت الأزمة القادمة من الولايات المتحدة تتدفق على أوروبا. وكان عصر نجاح أولى الخطط الخمسية في الاتحاد السوفيافي، ووصول هتلر إلى السلطة، وتآلق موسوليني. كان هناك ٨٠ مليون عاطل عن العمل في أوروبا. كان يجري ذبح البقرات الحلوى وأغراق البن، بينما كان الناس يتقاتلون على كسب العيش في مرافق جنوبي. في المقابل، كان هناك الأمل. كما نجهل بأى ثمن حدثت هذه الأشياء. فأصبحنا مانويين نرى العالم بلونين. هكذا يصبح المرء ستالينيا. ثم جاء عام ١٩٣٦، والجبهة الشعبية والمعطلة لأول مرة، فقد كما نذهب إلى الكوت دازور (Côte d'Azur) على الدراجة. كان ذلك خارقا.

• كتلت قللك دراجة؟

- أوه! أنا. كتلت أحضر شهادة الأستاذية في الفلسفة. لكن في عائلتي... كانت والدتي صانعة قبعات،

العالمية. في داكار، فرض الاستعمار زراعة أحادية هي زراعة فتن العبيد. فأتمها الرئيس سنفور. لكن من الذي يحدد الأسعار؟ شركة لوسيور (Lesieur) للزيوت. لقد استخدمت الولايات المتحدة، زمناً طويلاً، وسيلة الابتزاز هذه في كوبا: لاسقط حكومة كوبية، كان يعمد الأميركيون إلى خفض أسعار السكر. لم يكن بإمكان ماركس تصور هذه المسائل. وأن يكون المرء اليوم ماركسي لا يقوم على تكرار ما قاله ماركس بالضبط عندما حلَّ رأسماحية القرن التاسع عشر الانكليزية...

• أما زلت ماركسي؟

- أمل ذلك! لكن، ليس المقصود تكرار أقوال ماركس بل استخدام منهجه لاكتشاف تناقضات عصرنا ولإعداد مشروع قادر على التغلب عليها. هذه هي الماركسيّة. إنها حية تماماً، منهاجية للمبادرة التاريخية.

• قبل أن تصلك إلى الماركسيّة، مررت بالمسيحية...

- لم يكن والدي ولا والدتي شخصين متدينين. وفي شبابي، فاتتني فكرة أن للحياة معنى. من هذه الزاوية، ربما كنت كثافاً إلى حد ما، وقد بقى كذلك. لا أزال أعتقد أن للحياة معنى، ويوم يزول اعتقادي هذا، لا يكون على سوى الانتحار. هذا المعنى، وجده أولاً في المسيحية، ثم في الماركسيّة. لقد اهتممت دائماً بالامساك بطرفي السلسلة. حتى في زمن التزامي بأسوأ دوغماتية - عام ١٩٤٨ في ذروة الس탈ينية - أصدرت كتاباً بعنوان: «الكنيسة، الشيوعية والسيحيون».

عندما كتبت عضواً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي، كتبت «من اللعنة إلى الحوار»، الذي كان مقدمة لاهوقي المافق. لا توجد خلافات إلا عندما يتزعز الحزب إلى أن يصبح كنيسة، وعندما تتوى الكنيسة ان تصبح سياسة. وصلت إلى المسيحية من خلال الالقاء بأشخاص رائعين. فقد عرفت بعض القاوسة الذين شعرت بشراق الفرج عندهم. الفرج أثر في دائماً

ان يجعلني أوقع تصالاً، فطردته. وعند عودتي قلت لها
انها أحسنت صنعاً...

• لماذا؟

- بدا واضحًا أن المسؤولين الحقيقيين، أي أولئك الذين صنعوا ذلك الفخ من الاتفاques بين موسكو وفرنسا وبريطانيا، كانوا يريدون من الاتحاد السوفيافي ان يلتزم بتعهدات، في حين كانوا يتبعونه من اختيار بولونيا. كان ذلك مخيفاً. وبالنسبة إلى الاتحاد السوفيافي، كانت المعاهدة الألمانية - السوفياتية الرد الوحيد الممكن. وقد كتب ذلك بوضوح في مذكرات شترشل وبول رينو (Paul Reynaud)، وهما ليسا من البلاشفة التسربين. لم يكن أمام السوفيات أي حل آخر. كلا، ان ذلك لم يقلقني. آنذاك، كنت أحارب بكل سرور، يجب ان اعترف بأنني كنت أحب ذلك، فقد كنت متطوعاً لجميع المهام...

• ما هو الكثاف ايضاً يتكلم...

- كلا، كلا. كان ذلك جيأً بالرياضة. فالتسلي وراء الخطوط الألمانية، والعودة في الصباح الباكر بعد استعادة بعض الأشخاص، كان أمراً يسرني. كنت دائماً من الفئة الثانية - لكن مع أوسمة كبيرة بالنسبة إلى رتبتي. وأنذاك استطعت أن ألاحظ عن كتب وضوح الخيانة؛ على جبهة «سوم» (Somme) كانت تتمرّكز وحدات كاملةً منعت من القتال... وهذا ما دفعني إلى الاعتقاد بأن الحونة كانوا في الجهة المقابلة تماماً.

ثم، في غمرة القتال، جاءوا لاعتقالِي. كنت قد شُكّلت في أيلول / سبتمبر ١٩٤٠ أول فرقـة مقاومة... وقد أوقفوني بموجب قرار من دالاديـه عمره ستـان، وذلك باعتباري «فرداً خطيراً بالنسبة إلى الدفاع الوطني والأمن العام»، في حين كنت أحمل وسام صليب الحرب وعدة نجوم... وفي معسكر «جلفة» (الجزائر)، حيث حُجزت، مرّ على جنـال طالـاـ إلى، مـرة أخرى، التـنـصـلـ منـ المعـاهـدةـ: «واخـراـ، لـنـ تـبـقـيـ فـيـ السـجـنـ حـتـىـ نـهاـيـةـ حـيـاتـكـ، اـنتـ الـحـارـبـ الـقـدـيمـ معـ

وكـانـ والـديـ مـسـتـخـدـمـاـ صـغـيرـاـ. وـكانـ جـيـعـ أـعـامـيـ عـمـالـاـ. لقد عـاـشـواـ كـلـهـمـ هـذـاـ الـوـضـعـ، كـانـ ذـلـكـ رـائـعـاـ. لـاـ يـكـنـ جـيـعـ مـشـقـقـيـ فـرـنـسـاـ مـنـ أـنـصـارـ الجـبـهـ الشـعـبـيـ، مـنـ جـيدـ (Gide) حتـىـ مـالـروـ (Malraux). كانـ التـرـاجـعـ مـشـرـاـ للـعـجـبـ. عـنـ ذـاكـ، جـرـتـ مـعرـكـةـ مـيـونـيـخـ. وـكانـ الـحـزـبـ الشـيـوعـيـ هوـ الـوحـيدـ الـذـيـ اـتـخـذـ مـوقـفـاـ مـعـارـضاـ لـذـلـكـ الـاسـلـامـ. كـانـ هـنـاكـ مـاـ يـدـعـوـ إـلـىـ الـحـمـاسـ...

• لم تسمعوا بمحاكمات موسكو؟

- لقد وصلـتـناـ أـنـبـاؤـهـاـ. لـكـ كـانـ وـاضـحـاـ أـهـبـاـ قـدـ شـوـهـتـ...ـ كـنـتـ مـعـجـباـ لـلـغاـيـةـ بـيـوـخـارـينـ مـثـلاـ...ـ لـكـ عـنـدـمـاـ قـرـأـتـ،ـ بـعـدـ زـمـنـ طـوـلـ،ـ «ـالـصـفـرـ وـالـاـهـاـيـةـ»ـ لـأـرـثـورـ كـوـسـتـلـرـ اـسـتـطـعـتـ مـقـارـنـةـ الـرـوـاـيـةـ بـلـحـظـاتـ الـحاـكـمـةـ.ـ كـلـ مـاـ قـالـهـ كـوـلـسـتـرـ عـنـ الـحاـكـمـةـ مـلـيـءـ بـالـثـغـرـاتـ،ـ فـهـوـ مـبـتـورـ،ـ وـمـضـمـونـهـ مـنـاقـضـ لـمـ قـبـلـ حـقـاـ...ـ بـعـدـ الـحـربـ،ـ صـدـرـتـ كـتـبـ مـلـفـقـةـ مـنـ الـبـداـيـةـ.ـ حـتـىـ النـهاـيـةـ،ـ مـنـ قـبـلـ وـكـالـةـ الـاستـخـارـاتـ الـامـيرـكـيـةـ.ـ *ـ مـعـ ذـلـكـ تـمـتـ بـعـدـ مـيـونـيـخـ الـمـاهـدـةـ الـاـلـمـانـيـةـ.ـ السـوـفـيـاتـيـةـ.ـ فـهـلـ أـثـرـ ذـلـكـ فـيـكـ اـيـضاـ؟ـ

- آنذاك، كنت جندياً من الفئة الثانية في تولوز، ولا زلت أذكر معطفى المقطى باللطفـ...ـ كـانـواـ يـنـدـرـونـيـ بـالـتـنـصـلـ مـنـ الـمـاهـدـةـ.ـ وـالـحـالـ انـ الـذـينـ فـعـلـواـ ذـلـكـ،ـ كـانـواـ اـعـدـاءـ الـدـائـئـنـ.ـ وـعـمـ أـنـيـ كـتـ قـلـناـ،ـ فـقـدـ طـأـتـيـ هـذـاـ الـحـدـثـ وـحـدهـ...

•ـ لـكـ هـنـاكـ اـيـضاـ أـشـخـاصـ لـمـ يـكـوـنـواـ فـيـ الـحـابـ الآخرـ.ـ اـشـتـراكـيـونـ وـدـيـقـراـطـيـونـ وـجـيـعـ مـنـاهـضـيـ الـفـاشـيـةـ الـحـقـيقـيـنـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ،ـ مـنـ أـفـقـتـهـمـ الـمـاهـدـةـ وـأـغـاظـتـهـمـ.ـ وـبـخـاصـةـ بـعـضـ الـشـيـوعـيـنـ،ـ مـثـلـ نـيـزانـ (Nizan)،ـ الـذـينـ كـانـواـ يـعـتـرـفـونـ الـإـتـحـادـ السـوـفـيـاتـيـ الـمـتـرـاسـ الـأـخـيـرـ ضـدـ هـتلـرـ.ـ بـالـنـسـبةـ الـيـهـمـ كـانـ ذـلـكـ قـلـبـ الـعـالـمـ.

-ـ نـيـزانـ مـاتـ،ـ وـلـاـ أـرـيدـ أـنـ أـخـدـثـ كـثـيرـاـ عـنـهـ.ـ لـكـ،ـ بـيـنـاـ كـنـتـ فـيـ حـالـةـ تـبـعـيـةـ،ـ زـارـ زـوـجـيـ طـالـاـ إـلـيـهاـ

• هل دفعتك أحداث هنغاريا، عام ١٩٥٦، الى التأمل؟

- لقد أقلقني ذلك أقل من تقرير خروتشيف. كنت أسمع تهليلاً كبيراً للأميرال هورقي، ذلك الديكتاتور القديم الذي جأ الى بر تعال سالازار. وعندما لاحظت ان «الفيغارو» تعظم «جاعة بودابست»، شكلت في الأمر.

آنذاك، تولّد عندي نفس حذر الجنرال ديفغولن. هو ايضاً لم يتعرض. في تشيكوسلوفاكيا، عام ١٩٦٨، وفي أسوأ الأحوال، كان هناك اتجاه نحو المودة الى ديمقراطية على طريقة مازاريك. بينما في هنغاريا، كان الخطر هو المودة الى فاشية حقيقة.

• الحال، لنفرض ان المقصود فعلاً كان المودة الى الفاشية، وهو أمر قابل لأكثر من الناقش، فإنه لا زلت حتى اليوم تذكر على هنغاري ١٩٥٦ حق اختيار قوميتهم - في حين انه تعرف بهذا الحق لايراني ١٩٧٩ بتساهل كبير... اما فيما يتعلق بتشيكوسلوفاكيا، فالجدير في الواقع هو نظرتك الى الأمور، لكن الدبابات السوفياتية كانت هي نفسها عام ١٩٥٦ و ١٩٦٨ ...

- كلا، بالنسبة الي، توضح كل شيء، عام ١٩٦٨ عندما رفض الحزب الشيوعي جملة كل ما كان يبرز في الشارع، وعندما كتب مارشيه تلك المقالة الشهيرة حيث تحدث عن كوهين بندت كما لو كان «فوضوا المانيا»، وحيث اعتبر ان كل ما كان يحدث في الشارع هو غريب تماماً عن التضالات المعاصرة. لقد كان أسرى التصورات القديمة. آنذاك، بدأ الحزب الشيوعي يسقط من التاريخ. فالنarrative لا يفتر لأحد تأخره عن ثورة. ثم جرت حادثة تشيكوسلوفاكيا، والحوار بين دوبتشيك وبريجنيف، وقد قال دوبتشيك لبريجنيف، ببراءة وسذاجة كبيرة: «لا يمكنكم ان تفعلوا كل شيء، نحن مدحومون من الاحزاب الغربية، من الحزب الايطالي

كل تبريراته!»، وقد جعلني هذا الجنرال اكثر اقتناعاً. كان واضحاً بالنسبة اليها، نحن الموجودين في المعسكرات، أنه كلما تقدم الجيش الأحمر اقتربت الحرية. بعد ذلك، أقمت سنة في الاتحاد السوفيتي، بعد موته ستالين... .

• كيف عشت تلك السنة؟

- كمأساة كبرى. لكن المأساة كانت أكبر أيضاً عندما شئ خروتشيف بستالين. فقد عدت الى بيتي قائلاً: «انه شهر ترومبودور». ثم كان لا بد من الرضوخ للأمر الواقع. كان التقرير سيئاً، فهو فتح ملفات وتسوية حساب. لكنه كان محقاً، في الجوهر. مع ذلك، لم يصل اعجابي بخروتشيف يوماً الى درجة اعجابي بستالين. عرفت ستالين عن كثب، وقد شاركه الطعام. لم يكن يعطي الانطباع بأنه ديكتاتور. فهو لم يكن يتزئن بأوسمته العسكرية، بل كان يرتدي دائماً معطف الجندي القديم، وستنته، محاطاً برفاقة الذين كانوا يزحفون معه. كان يظهر لي بمظهر فلاح طيب من كتنا. لم أستطع أن أتصور أنه كان ديكتاتوراً.

تقرير خروتشيف كان منتعطف الأوهام. لم تكن عبادة الشخصية جوهر القضية، فالكارثة كانت أعظم. لو كان كل الشر ناجاً عن رداءة شخص معين لكان يكفي استبداله بشخص آخر لكي يسير كل شيء على ما يرام.

والحال، ان ستالين كان نتيجة أكثر منه سبباً. عندما شئ لينين الثورة لم تكن الطبقة العاملة تمثل سوى ٣٪ من القوى العاملة. وانخفضت هذه النسبة الى ١٪ بعد الحرب الأهلية والغزو الاجنبي. وانطلقت ديكتاتورية البروليتاريا بوحدة بالثلثة من البروليتاريين! فقد بدأ حزب يتكلم باسم طبقة لم تكن بعد موجودة. وبدأت اللجان تتحدث باسم الحزب، وفي النهاية صار شخص واحد يتكلم باسم جميع الآخرين. هذه هي ستالينية. لقد لعبت عيوب ستالين الشخصية دوراً - لكنه دور ثانوي. كل ذلك دفعني الى تأمل شامل... .

عبارة له في «المسرح - الرواية»: «جُيِّع النَّاسُ الْلَّوَاقِ أَحَبَّتِ، لَمْ أَكُنْ أَحْبَبَنَّ إِلَّا كُمْرَأَةً لِنَفْسِي». فكتبت له: «إِذَا، فِي النَّهَايَةِ، لَقِدْ خَدْعَتْنَا، يَا لَوِينَ، طَبِيلَةَ حَيَاتِكَ. فَهَلْ أَنْتَ خَائِبُ الظَّنِّ فِي السِّيَاسَةِ إِلَى حَدِّ الْوَصْولِ إِلَى نَقْلِ خَيْبَتِكَ إِلَى الْمُسْتَوِيِّ الْخَصْصِيِّ...». كُلُّ مَا كَتَبَهُ عَنِ السَّا (Elsa) كَانَ سِيْفَقْدُ كُلَّ مَعْنَى... عِنْدَمَا وَضَعَتْ كِتَابًا حَوْلَ أَرَاغُونَ، «مِنِ السُّورِيَّالِيَّةِ إِلَى الْعَالَمِ الْوَاقِعِيِّ»، قَرَأَ الْكِتَابَ وَقَالَ لِي شَيْئِنَ: «فِي كُلِّ مَكَانٍ، تَحْدُثُ فِيمَا يَخْصُّنَا عَنِ الْأَمْلِ. أَنَا لَا أَمْلِ لِي عَلَى الْإِطْلَاقِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَمْلًا تَارِيخِيَا. لَكِنْ لَيْسَ هَذِهِ الْحَيَاةُ». لَقِدْ حَدَّثَهُ هَذَا مِنْ خَمْسَةِ عَشَرِ عَامًا، ثُمَّ أَضَافَ: «إِنِّي تَلَعِبُ فِي حَيَايِي دُورًا أَكْبَرَ بِكَثِيرٍ مَا تَقُولُ فِي كِتَابِكَ». أَخْدِنِي إِلَى طَاحُونَتِهِ، وَخَلَالْ سَبْعِ سَاعَاتٍ، حَدَّثَنِي عَنِ السَّا كَمَا لَمْ يَحْدُثَنِي رَجُلٌ قَطَّ عَنِ امْرَأَةٍ... كَانَ فِي حَوَالِي السَّبعِينَ مِنْ عَمْرِهِ - أَخْبِرَا، أَنِّي حَدَّثَهُ قَائِلًا لِي: «لَقِدْ أَخْبَرْتَكَ كُلَّ هَذَا لَتَنِي أَعْلَمُ بِأَنْكَ لَنْ تَسْتَخِدْهُ، لَكِنِّي أَرْدَتُ أَنْ تَعْرِفَهُ». لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَوْقِفًا ادِيبًا، بَلْ كَانَ مَوْتَرًا لِلْغَایَةِ وَجَدِيرًا بِالاحْتِرامِ. كَلَا، لَنْ أَقُولْ قَطَّ كُلَّ مَوْلَدٍ أَرَاغُونَ...

• هل تعتقد أن فرص النجاح متوفّرة لك في انتخابات ١٩٨١؟

- هذا لا يتوقف على...

• لماذا ترشّح نفسك، في الحقيقة؟

- لأَفْعُلُ مَا يَقُولُهُ كَتَابِي، وَاقِعِيَا، هَذَا لَيْسَ وَهَا. إِنَّهُ جَمْعُوَّةٌ مِنَ التَّدَابِيرِ الْمَحَدَّدَةِ جَدًا، الَّتِي تَبَدَّى مِنْ تَبَيِّنِ أَسْعَارِ الْكَرَاثِ (Poireau) حَتَّى الْمَصْبَحِ الرَّئَاسِيِّ... خَذِي الْبَطَالَةَ. يَكْتَنَا خَلَالَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ خَلْقٌ مَلِيُّونِي وَظِيفَةٌ اِضَافِيَّةٌ، افْرَضِي أَنَّنَا تَخْلِيَنَا عَنِ الْمُلْكِيَّةِ الطَّاَقةِ النَّوَوِيَّةِ. وَهَكُنَا، بِاستِخْدَامِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الطَّاَقةِ الْحَارِرِيَّةِ الْجَوَفِيَّةِ، يَكْتَنَا تَدْفَةً فَرِنْسَا بِكَاملِهَا. لَيْسَ أَنَا مِنْ يَقُولُ ذَلِكَ، إِنَّهُ هَارُونَ تَازِيفٌ. مُثلاً،

وَالْفَرَنْسيُّ وَالْإِسْبَانِيُّ...» فَرَدَ عَلَيْهِ بِرِيجِنِيفُ: «لَدِينَا الْوَسَائِلُ الْكَفِيلَةُ بِتَحْجِيمِهِمْ...». وَأَجَابَ دُوبِتِشِيكُ: «إِذَا، لَنْ تَكُونَ هُنَاكَ اِشْتَراكيَّةً فِي أُورُوباِ الْغَرِبِيَّةِ؟» فَقَالَ بِرِيجِنِيفُ: «كَلَا، لَنْ تَكُونَ، وَلَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ...». وَأَصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ وَاضْحَا بِالنَّسَبَةِ إِلَيْ...

• لكنك لم تُصْفِقْ الْبَابَ... بل «تركمِهمْ بِيَعْدُونَكَ»، كَمَا تَقُولُ...

- قَلْتُ لِلْمَكْتَبِ السِّيَاسِيِّ أَنِّي لَنْ أَسْتَقْبِلَ إِبْدَا. فَفِي ذَلِكَ اعْتِرَافٌ بِأَنِّي خَارِجٌ خَارِجُ الْحَزْبِ. وَالْمَحَالُ، أَنِّي كُنْتُ لَا أَرْأَى وَائِقاً بِأَنِّي فِي الْمُنْظَرِ الصَّحِيفَ، حَتَّى وَلَوْ كُنْتُ وَحْدِي فِي هَذَا التَّفْكِيرِ. غَيْرُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ وَحْدِي، إِذَا ١٥٪ مِنْ أَعْضَاءِ الْحَزْبِ الشَّيَعِيِّ كَانُوا يَفْكِرُونَ مِثْلِي. وَقَدْ دَامَ ذَلِكَ سَنَتَيْنِ...

• صَدِيقُ الدَّامِ، أَرَاغُونَ، أَلَمْ يَسْاعِدْكَ كَثِيرًا آنذاك...

- عَلَاقَاتِي مَعَهُ كَانَتْ مُتَازِّةً وَلَا تَرَالَ. عَشِيهِ الْيَوْمُ الَّذِي أَبْعَدَنِي فِي الْمُؤْتَمِرِ عَنِ الْمَكْتَبِ السِّيَاسِيِّ وَعَنِ جَمِيعِ مَنَاصِيِّ، اَتَصَلَّ بِأَرَاغُونَ هَاتِيَا، «قَائِلًا لِي أَنَّهُ مُتَقَوِّقٌ مَعِي كُلِّيَا، غَيْرُ أَنِّي وَضَعَتْ نَفْسِي فِي مَوْقِعٍ مُعَنِّدَرٍ الدِّفاعَ عَنِهِ، لَتَنِي كَتَبَتِ فِي الصَّحَافَةِ الْمَارِجِيَّةِ، وَبِالْتَّالِي فَهُوَ مُضْطَرٌ لِلَاخْذَادِ مَوْقِفَ ضَدِّيِّ. بَعْدَ أَيَّامٍ، أَرْسَلَ لِي أَحَدَ كَتَبِهِ: «مِنْ لَوِينَ إِلَى روْجِيهِ، مِثْلُ الْعَادَةِ»... إِنَّهُ الْيَوْمُ رَجُلٌ مَسَّ جَدَا، عَاشَ خَيْرَةً أَمْلَكِيَّةً. كَانَتْ لَهُ صَدِ الْحَزْبِ الشَّيَعِيِّ مَهَاجَاتٌ عَنِيفَةٌ، عَنِيفَةٌ قَاماً... ثُمَّ إِنَّهُ الْإِنْسَانُ، الَّذِي يَحْتَثُ كَثِيرِينَ عَنِ الْخُرُجِ، قَدْ وَجَدَهُ فِي التَّصْلِبِ، فَيَدْأُبُ يَنْهَا تَعْنَاهَ الْحَاصِ لِكِي يَكُونَ تَمَالَ الْإِلْحَاصِ. هَذَا مَوْقِفٌ أَفْهَمَهُ، فَأَنَا لَا أَدِينُ أَرَاغُونَ. أَلْفَ مَرَّةٍ حَاوَلُوا دَفْعِيِّ لِلتَّحْدِيثِ ضَدِّهِ. لَكِنِّي سَأَفْعُلُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَقْلَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضِيَّ. فَفِي حَالَتِهِ الْمُحَاضِرَة، لَمْ يَعُدْ بِاسْتِطاعَتِهِ الرُّدُّ.

في «كلام رجل»، استفهمته مباشرةً في شأن

٢٠%. يكُننا خفِض تعریفة الأعْمال الطبیّة، نعتذر من الأطباء، لكن المهم ليس امتیاز طبقة بل صحة شعب. والشيء نفسه بالنسبة إلى أسعار الاستئفاء والعيادات. يمكن حلَّ المشكلة خلال ستة واحِدة، دون رفع قيمة الاشتراكات، بالنسبة إلى المشاريع، يمكن وضع تشريع يسمح بانشاء شركات مشتركة (Communautaire)، منها يمكن حجمها. ليست هذه سوى بعض الأمثلة...

• كل هذه التدابير تتطلب رئيسي بذلك حقاً
الكثير من اللطّة...

- لا يمكنه استلام سلطته، إلا إذا لم يكن منتخبًا من حزب أو مجموعة، بل من تيار شعبي كبير. بدون هذا، لا يستطيع أن يفعل أي شيء غير تصريف الأعْمال الجارية، مثل الرئيس الحالي.

(أجرت المعاورة / كاترين دافيد)

يمكن تلبية جميع حاجات الزراعة الفرنسية من الطاقة (٤٤%) بواسطة الكتل الحية، وصنع الميتان انطلاقاً من التفایيات العضوية، ودون احرار الأحراج، بالعكس. هناك أيضاً المحركات المواتية والطاقات المائية... جميع أنواع الطاقة التي نهملها. إن استخدامنا يسمح بخلق وظائف موزعة على كل الأراضي وعلى جميع مستويات الأهلية، من الحفار إلى المهندس.

خذل أسعار المواد الغذائية، المضخمة بالدعاية. في خمس سنوات، يمكننا تخفيضها بنسبة ٢٠% مع تعليم خطوط النقل الحديدية، وانشاء تعاونيات وتنصير دائرة الوسطاء. خذل الصناع الاجتماعي، سيظل البحث دون نتيجة، ما دمنا نتساءل كيف يمكن الحصول على مزيد من الاشتراكات. المشكلة الحقيقة هي في كيفية الدائرة من النفقات. لدينا شركات أدوية لم تعد تعرف ماذا تفعل بأرباحها، مما يضطرها إلى تأخير تاريخ بعض مداخيلها. دون حساب تكاليف الدعاية وقرضة الأطباء، وتکاليف التوضيب... يمكن خفضها بنسبة

المراجع: Nouvel observateur, № 781., P. 111-154.